المعوقات

عن البلوغ في تعبير المنامات

كتبه

أنور بن محمود الرفاعي

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحابته والتابعين.

أما بعد:

يعتبر علم التعبير للمنامات من العلوم الشيقة عند الكثيرين وهو عندي من العلوم المهمة تعليمها وتعلمها في صفوف أهل السنة والجماعة لسببين:

الأول: لأن هذا العلم يتم العبث به من قبل المعبرين المنحرفين، كما أنهم يستغلونه لأهدافهم الشخصية ومآربهم الخبيثة. ويستغلون توجه الناس نحوهم فيضلونهم عن طريق التعبير الزائف لمناماتهم.

الثاني: لأن الناس بحاجة لعلماء في التعبير من أهل السنة يستنيرون بتعبيرهم لما دلت عليه مناماتهم؛ فإن كانت بشرى فيفرحون وإن كانت غير ذلك فيرعوون ويحذرون وإن دلت على ذنب يستغفرون ويرجعون.

وقد قمت خلال العشر السنوات الماضية بتعليم هذا الفن للكثير جدًا من الطلاب، ولكن لم ينبغ ويبلغ منهم إلا القليل، وبعضهم ربما ارتفع كثيرًا ثم سقط من ذلك المكان المرتفع فتدمر كليًا.

وطوال تلك المدة وأنا أنصح لطلابي الأعزاء عدم الانحراف عن مسار الاستقامة في التعبير، ولكن يؤسفني أن الكثير لا يستجيبون للنصيحة ويتعمدون الوقوع ببعض

المخالفات التي تعوق نجاحهم وتقدمهم في هذا العلم الجليل، ويجعلون جهودهم تذهب في مهب الرياح.

ولهذا السبب عزمت أن أكتب رسالة أبين فيها أهم المعوقات التي تجعل المعبر يفشل ويفقد الارتقاء ويسلب الأهلية والمكنة في هذا العلم وهذه الرسالة هي هذه التي بين يديك.

وأسأل الله العظيم بمنه وكرمه أن يمن علينا وإياكم بالعلم

النافع والعمل الصالح وأن يرزقنا الاخلاص في القول والعمل

أنه على كل شيء قدير

كتبه

أنور بن محمود الرفاعي

https://t.me/anwar2015

الخامس عشر من ربيع الأول لسنة ١٤٤٤

الاستعجال

المعوق ١

لا تستعجل التصدر فإنه كالطعام الفاسد يراه الجائع لذيذًا بسبب جوعه، ولكنه عند الشبع يتقيأه ويعافه ويسقط مريضًا بسببه، لهذا أقول لك: إياك والتعجل فإنه من أسباب السقوط، وذلك أن المبتدئ يفرح بالمعلومات التي يتلقاها ويظنها كافية بسبب تعجله وتصدره لاستقبال منامات الناس وتعبيرها، ولكنه كلما يزداد علمًا كلما يتمنى لو أنه لم يستعجل التصدر

التـــدرج

المعوق ٢

التدرج وهو ضـــد القفز فلا تقفز، بل امشـــي خطوة خطوة، وعليك بالتزود من الخبرة بكل أناة، واجعل المدارســـة تســـبق الممارســـة، ثم اســـتقبل القليل فقط من المنامات على مرحلتين: الأولى: بإشراف معلمك. والثانية: بإجازة منه.

ولا مانع من التدرب على الرؤى التي قد عبرت قديمًا عبر الكتب فتقرأ الرؤيا فقط ولا تقرأ تعبيرها، ثم عبرها في نفسك، ولكن لاختلاف التعبير من عصر لعصر آخر قم بتعبير الرؤيا بعدة احتمالات على ثلاثة أضرب: ضرب يتوافق مع عصرك وضرب يتوافق مع عصر المؤلف وضرب بالإمكان أن يتفق من العصرين، ثم انظر في تعبير المؤلف لتقارن بين تعبيراتك وتعبيره؛ فإن أصبت أو قاربت في أحد الاحتمالات فاحمد الله الذي وفقك للصواب أو المقاربة، وإن أخطأت فاحمد الله أنك عرفت خطأك فتصححه.

وأنبهك أن التعبير لا يشترط فيه موافقة القداما، ولكن المقارنة ممكنة حسب الطريقة التي رسمتها لك لكونها تشمل العصرين ولكونها تصلح للمقارنة ولو بمعرفة ما يتفق من معاني الرموز

الاعتــذار

المعوق ٣

من كرم الطبع أن يعترف بجهل ما ليس له به علم، فإياك إياك والتجرؤ على رؤيا لم تتفطن لمعناها، بل بادر بالاعتذار بكل تواضع فإن من العلم أن تقول لما لا تعلمه: الله أعلم. واعلم أن من قالك الله أعلم، فقد أفتى.

ولكي تعرف أبعاد هذا التحذير وتتفطن لفقهه بكل جلاء فاجعل نفسك مكان صاحب الرؤيا وقد عرضـــت رؤياك لعابر لم يتفطن لها، ولكنه دعته أنفة النفس وكبرها لعدم الاعتراف بجهل معناها واســتثقل أن يعرف الرائي أنه لم يتفطن لمدلولها فقام بتعبيرها على هواه كي يخرج من مأزقه ويروي مبتغاه. فهل يرضـــاك ما فعله برؤياك؟ فإن لم ترضـــه لنفسك فلا ترضه لغيرك.

الجـــزم

المعوق ٤

إياك عزيزي الطالب والمتدرب أن تجزم بتعبيرك واكتف بقولك: **(إن صـــدقت الرؤيا وصـــدق التعبير فهي كذا وكذا)**

أو اختر عبارة نحوها تدل على عدم الجزم والقطع في أمر غيبي مبني على الاجتهاد فالجزم مؤشـــر للغرور وهو مدعاة للعجب والانحراف؛ فالمعبر المؤمن إنما يســـتمد العون من الله تعالى فقط، ولكونه بضـاعة صـواب وخطأ ويخشـى ينسـب خطأه لله تعالى فيقول: هذا ما ظهر لي والله أعلم، أو نحوهـا، وأمـا الجزم والقطع فمفهومـه الجزم أن تعبيره هو مراد الله تعالى من الرؤيا التي عبرها وهذا من الخطر بمكان

العُجْبُ

المعوق ٥

إياك والعجب فإنه داء خبيث يجر إلى الرياء، بل هو منه وهو يمحق البركة ويحبط الثواب ويسبب العقاب ويهد بنيان العلم ويسكنك دار الجهالة والحماقة

واستبدل العجب بالحمد والشكر فبالحمد تنال رضوان الله تعالى، وبالشكر تنال زيادة إنعامه وتفضله عليك

العزو الخطأ

المعوق ٦

الذي رأيته شـــيء حقيقي وليس من بنيات الأفكار فقد رأيت الكثير من المعبرين ينســـبون جل المنامات التي تعرض عليهم للأمراض الروحية والشيطانية كالمس والسحر والعين.

وقد جرت عادتي في كل دروسي للتعبير من قرابة العشر سنوات إلا وأنا أنصح بتجنب ذلك، وأنه لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون جل المنامات متعلقة بالأمراض الشيطانية فقط. وأن الانســـان يعيش العديد من الوقائع: الديني والوظيفي والاجتماعي والأســـري والصحي والخاص والعام، فلا يصح حصر الرؤى بواقع واحد من بين العديد من الوقائع؛ فالمصاب بالمس أو السحر يعيش الواقع الصحي وهو أيضًا يعيش الوقائع السابقة ورؤاه قابلة للتنقل بين جميع وقائعه، وحصـــرها على واقعة واحدة فيه تعد على الرؤيا وعلى الرائي في نفس الوقت.

المجـاملة

المعوق ٧

وظيفة المعبر هي توضـــيح معنى الرســـالة لا تحريفها أو ادعاء غيرها، فالرؤيا الصـــادقة من رســـالة من الله عبر وحي المنامات وهي من أجزاء النبوة العظيمـة، ووظيفـة المعبر هي توضـــيح معناها سواء بالتفصيل أو بالإجمال أو بالتوجيه.

وأما ما يقوم به بعض المعبرين من مداهنة الرائي وتعبيرها بالمدح والثناء عليه والبشـــائر له فهذا باطل وهو من الخيانة العلمية، وهو من محقات البركة ومن أسباب السقوط، ومن لم يسقط مع اصراره على ذلك فهذا شر له؛ فالسقوط المبكر خير له من الاستمرار على جني الذنوب وحصد العقاب إن لم يغفر الله تعالى له.

التباهـــي

المعوق ٨

لاتتباهي بصوابك وتتفاخر به، بل تواضع وقل: هذا من فضل ربي، فصـــوابك توفيق من الله تعالى وليس من عطاء نفســـك لنفسك

وفي باب التعبير يعتبر التباهي من الأمراض المتفشية بين أوساط الكثير من المعبرين لدرجة يعجز الأطباء عن ايجاد العلاج لمرضـهم، واذكر في تلك الأيام التي كنت أظهر فيها على القنوات أن بعض المعبرين كان ينسـق مع المتصـل لصـناعة حدث درامي لنيل الشـهرة فيعلمه ماذا يقص ويبين له ماذا ســـيرد عليه، ويخططون معًا لطريقة تبهر المشـــاهدين وتكسبهم العديد من الجماهير.

وفي تلك الأيام طُلب مني أن تقص علي رؤيا ليست مصنوعة بل قد عبرتها حقيقة وكانت كما قلت بفضـل الله تعالى، ولقوة موقفها طُلب مني إعادتها عبر التلفاز عن طريق اعادة السؤال والتظاهر كأنها جديدة علي، لتحقيق الشـهرة وعدد المشـاهدات فرفضـت ذلك بفضل الله تعالى

التشـــاؤم

المعوق ٩

التعبير المفزع مزعج فكيف ترضى لغيرك مالا ترضاه لنفسك، وعليه فالنصـــيحة العامة لعموم المعبرين هي ســـلوك التعبير بالتفاؤل والجانب المشـــرق وهذا ليس للمجاملة وإنما من باب قول النبي ﷺ: (**أيكم عبر الرؤيا للمسلم فليعبرها على الخير**) وذلك أن الرؤيا واحدة، ولكن التعبير محتمل فإن كانت الاحتمالات بين الخير والشـــر فاختر الخير دامه من ضـــمن الاحتمالات ولو بنســـبة أقل، وقد كانت قاعدتي أيام انشـــغالي وتفرغي للتعبير: (أتفاءل وإن أخطأت ولا أتشـاءم وإن أصـبت وهكذا أكون إن لم أنفع لن أضر)

الســـتر

المعوق ١٠

الرؤيا تهتك الأســتار وتكشــف الأســرار، والعابر هو أمين السـر، وعليه فالسـتر فريضـة لا نافلة، والكشـف والفضـح خيانة للأمانة.

وهنا أتقدم بالنصــح لأولئك الذين ينصــبون أنفســهم لاســتقبال منامات الناس وتعبيرها بحجة خدمتهم ثم ينشـــرون تلك الرؤى بين الناس ليتباهون بصـــوابهم وهم يكشـــفون أســرارهم ويهتكون أســرارهم، ويعرضــونهم لمشــاكل أســرية وربما اجتماعية من حيث لا يشعرون.

وبالطبع لا أعني بذلك المنامات التي فيها العظة والعبرة وما نحو ذلك، ولكني أعني التي تحمل خصوصيات لا يصح تعميمها، كمن تعرض عليه رؤيا تكشف فاحشة أو ما يسبب عداوة بين رجل وزوجته أو بين رجل وولده وهكذا.

وكم عرضت علي منامات عرفت زلل أصحابها بما يغضب الله واكتفيت بنصحهم وسمعت التوبة منهم ورأيت الندم من كلامهم ومر على ذلك ســـنوات كثيرة ولم أتجرأ أن أكتب واحدة من تلك المنامات خشية أن يصل التعبير لمن قد سمع الرؤيا من الرائي وكتم الرائي عنه التعبير فيعلم أنه المقصــود ويعلم دلالتها وتثار فتنة بســبب كتابتي ولو بعد حين من رؤيتها. وهذا مما من الله تعالى به علي وليس من كرمي ولا مقدوري، ولكن أنصـــح كل معبر أن يسلك هذا المسلم، فمن ستر مسلمًا في الدنيا ستره الله يوم القيامة

الكــذب

المعوق ١١

الكذب في الرؤيا من الكبائر وقد رأيت بعض المعبرين يبالغ في العزو للرؤى فكم من حادثة تعرض عليه إلا ويقول: وقد عرضـت علي مئات الرؤى في تلك الحادثة فقط، وبعضـهم يقول: آلاف الرؤى، ولو أنهم اكتفوا بقولهم: بعض أو الكثير لكان خيرًا لهم

وقد جالست بعض المعبرين ودارستهم وكنت أضع له الفائدة بالأمس فيتفاجئ بها ويفرح بها ويطلب شـرحها ويسـتفسـر عن تفاصـيلها وإشـكالاتها والإيرادات عليها، وإذا به بعد يوم أو يومين ينشرها ويدعي أنه اكتشفها من خلال المئات من الرؤى، وأما هذا فلا شك عندي بكذبه فقد جالسته وعلمت عنه الكذب كثيرًا

النســـــــــاء

المعوق ١٢

الانجرار وراء النساء عبر هذه الوسائل التي سهلت المحادثات بين الطرفين مصيبة عظيمة وفتنة وخيمة، فالكثير من المعبرين جمهورهم من النســـاء؛ لكثرة انشـــغال النســـاء بالمنامات والتحري عن التعبير، وبعد التعبير للرؤيا الأولى ســـألت عن الثانية والثالثة، وهكذا حتى ربما جرها الجو للاستمرار بالحديث والبحث عن أعذار لطول الكلام فتسأل عن منامات قد مر عليها الزمن لقدمها، وهكذا يتلاعب الشـيطان بالطرفين حتى يجرهما للاســتئناس ببعضـــهم فتفلت من جنابها وتلاعب من جنابه حتى يبلغ الحد للانجرار وراء رغبات الشيطان والعياذ بالله، فلابد من تعليم نساء صالحات لهذا الفن حتى تحال النساء عليهن، ومن كان ولابد عابر للمرأة لأهمية الرؤيا وأهمية خدمتها فبالحزم وعدم تجاوز القدر المطلوب من السؤال والجواب، ومن تعفف فهو خير له.

التجـــــــارة

المعوق ١٣

هناك من يستغل علم التعبير للاكتساب وليس للاحتساب وللاستغلال وكسب المال وليس للدعوة للخير وفضائل الأعمال. وأظنني من أعرف الناس بذلك لما رأيته بنفسي بشتى الوسائل المشينة من أجل تحقيق ذلك، وإليكم بعض نماذج السعي وراء التجارة والاكتساب عبر المنامات:

١- الظهور في القنوات مع الاتفاق على مبلغ مالي خاص بالظهور الواحد عبر رفع سعر الاتصالات بالتنسيق مع شركة الاتصالات نفسها لخط الهاتف الخاص بالتعبير، بل تقوم ادارة القناة بتخصيص العديد من الأرقام للاتصال وكل متصل يُفتح عليه الخط وتحسب عليه الدقائق بالسعر الباهض المخصص مع سابق علمهم أنه لن يدرك المعبر لوجود الكثير من الحجوز التي لا تكفيهم المدة الزمنية للحلقة أساسًا، وهكذا تنتهي الحلقة بمعدل ساعة وقرابة الساعتين كانوا تحت الانتظار وتم الاعتذار منهم نهاية الحلقة، وهذا ليس من خصوصيات حلقات المعبرين بل يحصل في العديد من البرامج

٢- وبعض المعبرين لا يطالب بنسبة من رصيد الاتصالات ولكنه يشترط مبلغًا ماليًا مقابل البرنامج

٣- وبعض المعبرين يطالب بما سبق ويطالب بما تجنيه القناة من حلقاته بعد نشرها في اليوتيوب، وله حقوق عبر نشر حلقاته في اليوتيوب من جانب مستقل عما سبق.

٤- وبعضهم يحدد مبلغًا ماليًا لكل رؤيا يعبرها عبر الاتصال على رقمه الشخصي أو عبر الرسائل

٥- وبعضـــهم يكســـب الجماهير العديدة في مواقعه للتعبير ويتاجر بوجودهم عبر الاعلانات في قناته لجهات خارجية تروج لنشاطاتها الشخصية.

٦- وبعض المعبرين يصنع أدوية معينة وبقصد الترويج لها يفتح باب التعبير بقصد الترويج لتلك الأدوية فلاتكاد تعرض عليه رؤيا إلا ويعبرها بشراء ذلك الدواء وينسب الدلالة للدواء للرؤيا

وختامًا: لا شك بجواز الاكتساب بالحلال وإنما جرى قصدنا حول تبييت النية لاستخدام التعبير بقصد التجارة والاكتساب

المعـــــاصي

المعوق ١٤

كدت أن أنســـى هذا المعوق وهو على رأس قائمة المعوقات ومع أن الكثير مما ذكر ســـابقًا يعتبر من المعاصـــي إلا أنها خاصـــة وهنا يكون البيان أن عموم الذنوب من أعظم المعوقات عن جميع أبواب الخيرات، فصاحب المعاصي يرزق الذلة ومرض القلب وعميان البصـــيرة مما يؤدي لعدم تمكنه لفقه المنام ومعرفة تعبيرها، بخلاف صـــاحب الطاعات والمقدام على الأعمال الصـــالحات فإنه موفق والذي وفقه لذلك ســـيوفقه لنيل المرام والتبحر بعلم الأحلام بمنه وكرمه

الخاتمة:

فهذه هي أهم مضـــلات الفتن في هذا الباب وهي أهم المعوقات التي تنحرف بالطالب والمتدرب عن التفوق والنجاح ونيل هذا العلم الجليل، فالله الله بالإخلاص والتقوى وحسن التعامل واتخاذ هذا العلم للاكتساب الأخروي بالدعوة إلى الله تعالى وتعليم الناس الخير وتحذيرهم من الشر

كتبه

أنور بن محمود الرفاعي

https://t.me/anwar2015

الخامس عشر من ربيع الأول لسنة ١٤٤٤